

- في المدينة ...
- علي المطر وداعاً ص3
- تهريب المازوت في قطعة ص5
- مخدرات المبادين ص6
- عاشق البيئة في دير الزور ص7
- حين تحررت الطبقة ص8
- الحميدية : اصرار على الحياة ص10
- فتح الجماجم في بقرص ص13
- يوم من حياة بشر ص17

عين المدينة

نبنها معاً

www.3ayn-almadina.com

info@3ayn-almadina.com

مجلة نصف شهرية مستقلة

عين المدينة | العدد (2) | 16 نيسان 2013

سورية.. المعادلة السورية

يقف الرادع السياسي الدبلوماسي وحيداً في وجه النظام السوري، فترتجف يده دون أن يبث كل ما يملكه من سموم كيماوية وسع الخارطة، فيرمي قليلاً هنا وهناك رادع سياسي فحسب، ويكتفي جنوده وكتائبه بإحصاء ما بين المئة والمئتي ضحية يومياً، ويحتسب القائمون على إطلاق صاروخ السكود نتائج إطلاقهم الصباحي، فإن كان الدمار كافياً نسبياً وفق جداول الجريمة الأسدية فلا داعي لرمي ثاني أو ثالث وإلا فلا مشكلة من التكرار، مادامت المواقف الدولية لا تتجاوز الام والقلق والتحذير من استخدام الاسلحة المحظورة، وتتجاهل أن الاسلحة الأسدية الأخرى دمرت الدولة السورية وشردت نصف سكانها واورثتها نصف مليون حالة ثأر.

وأمام هذا الرادع السياسي، تطالب الكتائب الحرة باستخدام أسلحة ذكية قادرة على إجراء عمليات رياضية تقنص الضباط الكبار فحسب في مكاتبهم والابتعاد عن أذية المدنيين ولو بغير قصد.... هو رادع إنساني لاضرير في ذلك.. رادع أثبتت تجربة الجيش الحر حضوره كألوية وحالة عامة واختراقه كاستثناء أو خطأ.

وهي الضحية ما زالت مطالبة بضمانات تفتقد الصيغة الواضحة، ويأخذ الجزر وقتاً كافياً ليمعن في تقطيع الضحية، وتستطيع طائرات الاسد ان تحقق معادلة القتل ضمن حدود إرضاء الخارج، كيف لا ما دامت الاسلحة الكيماوية وصواريخ السكود والبراميل حين تستهدف النساء والأطفال وتهجر مناطق بأكملها، لا تستهدف السلم الأهلي ووحدة الجغرافية...

وريشما يتحقق ما يوازي بين الروادع السياسية والأخلاقية لاضرير بأن تكون البلاد مادة للأفلام الوثائقية ، والأفراد أرقام على جداول منظمات الإغاثة ولوائح النازحين لتتمكن بعض الدول المضيفة من استخدام صور المخيمات اللانهائية ودموع الأطفال على الشاشات كمبررات للتسول وتحسين اقتصادها.

عندما يفقد الأسد خزان وقوده «الكم».. معركة النفط الحاسمة والنظام السوري يخسر الذهب

عين المدينة | خاص

أحداث الاقتحام الجمعة 29/3 2013

يتابع قائد العملية وفي يوم الجمعة وبعد التأكد من نزوح جميع المدنيين بدأت عملية الاقتحام في الساعة العاشرة صباحاً، مما باغت قوات الأسد التي اعتادت على هجماتها الليلية سابقاً. ... دخلت أولى دباباتنا إلى قرية البكتل التي تبعد 1,5 كم عن الكم وبدأنا في قصف تمهيدي مركز على مواقع النظام وحينها عاود الطيران الأسدي غاراته علينا ليقصف وبالخطأ خزان نفط يحوي وفق التقديرات عشرات الآلاف من البراميل مما أدى الى انفجاره انفجاراً هائلاً وتصاعدت ألسنة اللهب لتنتشر الرعب داخل قوات العدو اقتربنا الى السواتر لنعثر على اسلحتهم وذخائرهم التي تركوها وولوا هاربين بعد انفجار الخزان وتجمع معظم جنود الأسد في نقطتين فقط هما مبنى الهجانة ومبنى الأمن العسكري وقدرت أعدادهم بين 215 الى 225 جندي، جاء ذلك بعد ان سيطرنا على جميع المباني الأخرى، بما فيها مبنى الامن الجوي ومقر الاتصالات.

وعبر الاسلكتي توسل الينا الضباط على أن يخرجوا أحياء، ولقي هذا الاقتراح قبولاً من طرف القائد محمد العظيمة أبو عبد الله «رحمه الله» وذلك حقناً للدماء، وعلى أمل انشقاق أكبر عدد من الجنود، أوقفنا اطلاق النار على مبنى الهجانة وتوجهت دباباتنا إلى مبنى الامن العسكري وزادت من حدة القصف عليهم مما أجبرهم على الفرار خارج المبنى الذي تحصنوا به



الأسرى من قوات الأسد - خاص عين المدينة

يعتبر موقع المحطة الثانية أو الكم القريب من الحدود السورية العراقية من أهم خزانات النفط السورية التي تشكل معركة السيطرة عليها وتحريرها من أيدي جيش الأسد أكثر من مجرد انتصار عسكري وخسارة موقع، لتكون خسارة استراتيجية على صعيد الإمداد النفطي وتوقيع الاتفاقيات مع الحكومة العراقية، وجاء الانتصار الذي حققه الجيش الحر في السيطرة على محطة «الكم» أو «T2» ليضيف موقعاً آخر إلى سلسلة الحقول والآبار مما سيساهم حكماً في تفاقم فشل النظام الاقتصادي ويساعد في حسم المعركة

... عند الغروب لحظة وصولنا لقرية الشماس قام طيران الميخ بضرنا أربعة صواريخ وقنابل عنقودية وسقط أحد الصواريخ على بعد حوالي 6 أمتار من أحد شباب الجيش الحر إلا أن النتيجة كانت إصابة خفيفة في الكتف حيث ساعدتنا الأرض الرملية بامتصاص الانفجار. ويتحدث قائد العملية: «وخلال يومين وعلى هذه الحالة أغار الطيران علينا مرات عدة تمكنا خلالها من إسقاط طائرتين بصاروخين حرارين (ستريلا) لينخفض بعدها معدل الطلعات الجوية علينا بشكل كبير

أحداث الحصار ما قبل الاقتحام

يروى قصة الحصار قائد العملية الملازم أول أبو المنتصر:

«بدأ الحصار يوم الجمعة 22 / 3 حيث دخلنا قرية الشماس التي تبعد عن الكم ما يقارب 3 كيلو متر، وتمركزنا فيها، ثم ذهبنا مجموعة منا واقتربت من الكم بشكل كبير وأطلقت رصاصتين في الهواء... كان اطلاق الرصاصتين هو انذار للأهالي ووفق اتفاق مسبق معهم ليبدووا بالخروج من الكم وخلال ستة أيام ويضيف أبو المنتصر:

«لقد كانت أيام المهلة الستة صعبة جداً علينا وذلك بسبب تواجد عناصرنا في صحراء قاحلة وبعيدة عن المدينة حيث يشح الماء والطعام، وقبل الاقتحام بيومين بدأ الطيران المروحي يطلع علينا ليلاً لضرب قنابل فسفورية لم تؤدي حينها إلى إصابات، كما قامت المروحيات بإلقاء أربعة براميل متفجرة علينا لكن لم تصب أحداً».



لحظة انفجار الخزانات - خاص عين المدينة

لم يدر ظهره للمركبة فطعنته من الخلف «علي مطر» قائد القعقاع مترجلاً

عين المدينة | خاص

لم يستجب علي مطر «أبو صدام» يوماً لتحذيرات محبيه في الحيطة والانتباه، فالرجل الذي ارتبط اسمه بالقورية خلال عامين من الثورة لم يبالي أبداً بالمخاطر، والتي عايشها مع أول مظاهرة خرجت ضد حكم الأسد في المدينة، وهتف فيها ومن ملاء قلبه يومذاك للحرية، ومنذ ذلك اليوم تغيرت حياة أبو صدام ذو الـ 38 عاماً كلياً، فالرجل الذي عمل قبل الثورة في مهن مختلفة، لم يعد يستطيع متابعة حياته كما كان، إذ أصبح المطلوب الأول لأجهزة الأمن في القورية، ولم يثنه هذا عن قيادة المظاهرات السلمية مرة بعد مرة. بعد أن توحشت آلة البطش التي حاول الأسد من خلالها إطفاء حركة الاحتجاج المتنامية، ومع صور المجازر المتنقلة التي ترتكبها قوات النظام في حملاتها العسكرية، أيقن علي أن هذه العصابة لن ترحل كما يقول إلا بالقوة، فتحول مثل غيره من الثوار إلى العمل المسلح، فقاد مجموعة صغيرة من المقاتلين، تعهدت بحماية المظاهرات، وتصدت لاقترامات الجيش الأسدي المتتالية للمدينة والتي ارتكب فيها وفي كل مرة جريمة، وبدأ أول مابداً باقتحاماته الهمجية تلك باحراق بيت علي مطر.



ولم يثنه استشهاد شقيقه مؤيد العسكري المنشق في درعا، ولا استشهاد شقيقه الآخر محمد الذي قاد مجموعة اقتحام في معارك البوكمال، عن الاستمرار في قتال قوات الأسد، بل شكل دافعاً إضافياً له، ليشارك في معظم المعارك العسكرية الكبرى التي خاضها الجيش الحر في محافظة ديرالزور، فقاد لواء القعقاع الذي أسسه في لحظات حرجة من تاريخ الثورة في المحافظة، واحتفل مع رفاقه في انتصارات عدة، في القورية والبوكمال والميادين وأصيب في معركة تحرير دوار الحلبية في مدخل ديرالزور الشمالي، حيث حطمت شظية من قذيفة دبابة فخذه، وأسعف حينذاك إلى تركيا لكنه لم يلبث أن عاد، ودون أن يكمل علاجه بعد يومين، ليستأنف معركته رغم جراحه الثقيلة، فلا يرضى مقاتل شهيم مثل أبي صدام أن «يترك الرفاق تحت النار وينام هو على سرير في مشفى» كما قال مرافقوه في رحلة العلاج القصيرة تلك، ويصف الناشط الإعلامي خليل الراحل بالقول: «لقد كان أبو صدام مقاتلاً لا يعرف الخوف ولا بجاريه في طيبة القلب احد» لقد رحل قائد القعقاع، ذات ظهيرة من يوم الثلاثاء المشؤوم على القورية، برصاصات غادرة من بندقية مجهولة، يقسم الجميع أنها بندقية من بنادق الأسد، ويكي صدام ذو التسعة أعوام كثيراً على والده الشجاع، ويقف إلى جوار أعمامه في العزاء وينظر في غفلة من الجميع، إلى آخر الطريق لعل السيارة الآتية يقودها أبوه.

وداعاً بطل القورية ،،، وداعاً قائد القعقاع



ما بعد تحرير الكم

يروي الأسير ضياء رمضان أنه ومنذ أربعة عشر شهراً لم يخرج من المحطة، حيث كان الضباط يقولون إن البلاد تتعرض لهجمة من العصابات الإرهابية ويضيف ضياء أنه يشعر الآن براحة كبير وباطمئنان لأنه خرج من هذا السجن على حد وصفه

أما العسكري الأسير اسماعيل صبحي قويدر يقول: «أنا في الخدمة الإلزامية منذ سنة ونصف تقريباً وعندما بدأت المعركة هربت مع تسعة عناصر من مفرزة الهجانة، بعد أن اشتد الخناق علينا من الثوار، حيث قمنا بتسليم أنفسنا إلى قائد إحدى دبابات الجيش الحر

يقول أمير العباد

وهو صحفي مستقل غطى هذه المعركة «كان بإمكان الجيش الحر السيطرة بسرعة أكبر على هذه المحطة إلا أن وجود المدنيين أحر هذه العملية، وعندما بدأت عملية الاقتحام فجر النظام خزانات النفط الرئيسية في المحطة في هذه اللحظة أحسست بأن النظام قد انتهى مهما حاول أن يفعل للمحافظة على الحكم»



غنائم الجيش الحر - خاص عين المدينة

استشهد في هذه المعركة خمسة من أهم المقاتلين في صفوف الثوار، وقتل من جيش الأسد أكثر من 54 أغلبهم تابعين للمخابرات العسكرية، ووقع أكثر من مئة منهم في الأسر وانشق عن الجيش الاسدي 50 مجنبا بعضهم عاد إلى أهله والبعض الآخر يقاتل الآن في صفوف الجيش الحر

السوريون في مصر ثوار... وحلويات....

ثائر الزعزوع - القاهرة
عين المدينة | خاص

«باب الحارة» أيضاً، ونكهة البن السوري، وحلاق حمص العدية، والجميع هنا يضع علم الثورة منتظراً بفارغ الصبر سقوط النظام. أحد أصحاب محلات الشاورما نجار موبيليا، من مدينة حمورية، خسر كل شيء هو الآخر، واستشهد ابنه أثناء اقتحام قوات النظام للمدينة، وقد افتتح المحل بمشاركة أحد الأخوة المصريين. هناك مقهى صار السوريون يسمونه مقهى «الدوامنة» نسبة إلى مدينة «دوما» في المقهى تسمع أحاديث الثورة، حكايات الناس عن بيوتهم التي فقدوها، عن أحبائهم الذين استشهدوا، عن حينهم الدائم للوطن، بعضهم يقول متحسراً لا أظن بأننا سنعود مرة ثانية، وإذا عدنا ماذا سنجد؟ حين يعود أبو وليد إلى بيته مساء يكون منهكاً، لم يكن يعمل هكذا حين كان في حمص، إنه الآن مختلف تماماً عما كان عليه، هكذا يقول، ويضيف وهو يخفي دموع عينه: خسرنا كل شيء.

كان أبو وليد يملك محلاً كبيراً لصناعة الحلويات السورية المميزة



القاهرة - خاص عين المدينة

يعاني أبو أحمد مما يطلق عليه علماء النفس مرض الحنين أو homesick فهو ورغم مرور سنة على مغادرته سوريا، ومدينته عربين في ريف دمشق، لم يستطع التأقلم مع الواقع الجديد المفروض عليه، ويحلم كل يوم، بل هو لا يحلم إنه يعد نفسه للعودة، ولم يفتح سوى حقيبة واحدة من الحقائب الثلاث التي أحضرها معه، ويقول لا أريد أن أفتحها كي لا تتعني في إعادة الثياب إليها حين أعود.

لكن حال أبي أحمد يختلف عن حال الكثير من السوريين الذين جاؤوا إلى هنا، والذين تقدر الإحصائيات عددهم بنصف مليون لاجئ فيما تسجل الأمم المتحدة في قيودها قرابة 150 ألفاً يقطن معظمهم في القاهرة وضواحيها، فيما تتوزع قلة قليلة منهم على مدن أخرى مثل الإسكندرية، والمنصورة، ودمياط.

ويمكن ملاحظة مستويين من اللاجئين السوريين في مصر، المستوى الأول هو ذلك الذي فرّ بجلده من الموت بعد أن فقد أية إمكانية للبقاء في سوريا، بعد أن تهدم بيته وباتت حياته في خطر، وبشكل هؤلاء الشريحة الأكبر من اللاجئين، أما المستوى الثاني فهو طبقة من رجال الأعمال والتجار والصناعيين الذين أفقدتهم الأزمة أرباحهم، ورفاهيتهم فنقلوا سكنهم وأعمالهم إلى مصر، ويقطنون في الأحياء الراقية مثل الرحاب ومدينة نصر «ومدينتي» و الزمالك

والمهندسين، وقد جلب الكثيرون منهم «خادماهم معهم» وسياراتهم الفارهة. وليس مستغرباً القول إن الكثير من سكان هذه المناطق هم من موالى النظام، وأعداء الثورة، وهم لا يخفون هذا بل ويعلنونه. أما الغالبية العظمى فقد ارتضوا أن يبدؤوا أعمالاً صغيرة، تغنيهم عن طرق أبواب الجمعيات الخيرية، علماً أن الأوضاع الاقتصادية في مصر ليست مؤهلة أصلاً لاستقبال هذا العدد الكبير من اللاجئين.

تقع مدينة ستة أكتوبر على بعد حوالي أربعين كيلومتراً من القاهرة، ويقيم فيها أكثر من خمسين ألف لاجئ سوري، توزعوا على أحيائها الاثني عشر، وقد بدأت المدينة التي يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة تقريباً تأخذ في بعض مناطقها طابعاً سورياً متميزاً، فانتشرت المحال التجارية السورية والمطاعم، وبائعو الخبز السوري، ومحلات الألبان والألبان، والحلاقون، والأطباء، و المدرسة السورية أيضاً. في منطقة الأردنية وهي إحدى التجمعات التجارية في ستة أكتوبر، يستطيع المرء بسهولة أن يقرأ المسميات السورية على المحال، فهنا محل لبيع الفلافل اختار له صاحبه اسم «باب الحارة» وهناك «ست الشام» وفي الجانب الآخر «ميدان الشام» وفي الجهة المقابلة «فرن الخبز الشامي» الذي يقول صاحبه إنه لم يفكر في يوم من الأيام أن يعمل بائعاً للخبز، فقد كان يملك معملًا لصناعة وتوزيع البلاط والسيراميك، ولكن القصف المتواصل لقوات النظام على منطقة دير بعلبة في حمص دمر المعمل والبيت، ولم يترك للرجل شيئاً ففر هو وعائلته قاصداً مصر، وقد افتتح الفرن بمساعدة شقيقه الذي يعمل في الكويت، بعد أن لاحظ أن السوريين وهو منهم لم يستطيعوا العودة على أكل الخبز المصري الأسمر. المنطقة التجارية الأخرى في أكتوبر هي منطقة الحصري، وهنا تنتشر المحلات والمطاعم السورية بشكل أكبر فيمكنك أن تلاحظ مطعم «أهل الراية» ومقهى



القاهرة - خاص عين المدينة

كان يركب سيارة حديثة، هو الآن يمضي عشرين ساعة وراء آلة لصهر البلاستيك، عائلته الكبيرة ترهقه، ولم يجد بداً من القبول بهذا العمل كيلا يضطر للوقوف على أبواب الجمعيات الخيرية، يقول بشيء من التفاخر: نحن كنا نعطي الناس يا أخي. زبائن المحلات السورية سوريون، وقلما تجد مصرياً يقصد مطعمًا سورياً، لقد أنشأوا عالمهم الخاص، لكن القلق يسيطر عليهم، وربما ما زال كل واحد منهم محتفظاً بحقيبة لم يفرغ محتواها بعد على أمل العودة قريباً.

السكر.. المازوت.. أسلاك الكهرباء...

سلع التهريب في إدلب والحر بالمرصاد

عين المدينة | خاص

لواء الحدود إلى المحكمة الشرعية التي تتولى الفصل في أمرهم، والتي تتدرج عقوباتها على المهربين من السجن لثلاثة أيام في المرة الأولى، وأربعين في الثانية، وستة أشهر في المرة الثالثة، ومع غرامات متضاعفة في كل مرة. وفي تسلل لا يخلو من المغامرة إلى جلسة مهربين، كانوا ينتظرون حلول الظلام ليبدؤوا رحلتهم اليومية، قال عبدو وهو نازح من حي



مازوت مهرب بقبضة لواء الحدود - خاص عين المدينة

انه اضطر للعمل بتهريب المازوت ليؤمن قوت عياله، ويضيف المهرب المبتدئ إنه فتش كثيراً عن عمل بدون جدوى، فاضطر إلى صناعة التهريب، واختص بالمازوت الذي قد يتجاوز ثمن الليتر الواحد منه 200 ليرة.



مواد مهربة - خاص عين المدينة

ويؤكد صالح وهو مهرب آخر من ريف إدلب الشمالي، إنه اضطر إلى التهريب بعد أن قطع وبحسب وصفه المجرم بشار الرواتب، وهو الآن يهرب الدخان والمازوت والسكر وأي مادة أخرى بشرط أن لا تكون مسروقة.

وينفق جزءاً من أرباحه كما يقول على النازحين والفقراء. ويضيف في لفتة طريفة أخرى إنه سيتعاون مع لواء الحدود ومع أية جهود مشابهة، ويختم كلامه بالقول: «وننتظر لنرى ماذا سيحدث بعدها لهذا الوطن».

مقاتلو الحر يتصدون للتهريب

يقول مصطفى عبد الله قائد لواء صقور الإسلام ومؤسس لواء الحدود الذي

في أقصى الشمال السوري، وعلى سفح جبلي، يمتد بين الأراضي السورية والتركية، تقع قطعة القرية الصغيرة التي تتبع لمحافظة إدلب، وساعدها موقعها الجغرافي أن تكون من أوائل المناطق المحررة، وشكّل تحرير قطعة وغيرها من القرى الحدودية فرصة للمهربين وغيرهم ممن التحق حديثاً بهذه المهنة على طرقي الحدود. استطاعت عين المدينة أن تكون هناك مع المهربين بين أكياس

ينابو مقاتلوه يومياً لمنع التهريب:

«شكلنا هذه القوة أو اللواء لحماية حدودنا من أذنان الأسد، المفسدين الذين يحاولون استغلال أية فرصة للتخريب وتدمير هذه الثورة وحياة الناس هنا وبأية طريقة».

ويضيف عبد الله: «إنهم يتصدون وبكل ما يستطيعون لعمليات التهريب، وخصوصاً للمواد الغذائية والمحروقات التي يساهم تهريبها برفع أسعارها المرتفعة أصلاً، وكثير من هذه المواد هي مساعدات قدمها الأتراك لإغاثة المنكوبين، لكنها تسرق لتعود إلى تركيا من جديد». ويبيّن القائد الأربعيني الذي يقاتل كثير من جنوده في حلب ومعركة النعمان إنه يريد أن يبني قوة منضبطة، تحفظ أولاً وقبل كل شيء أرزاق الناس وحاجاتهم، وتمنع ولو بالقوة كل ما يفسد حياة الناس ويخرب المجتمعات، كالمخدرات التي ضببت إحدى دوريات لواء الحدود ما يعادل 2.5 كيلو غرام منها. قد تكون مادة التهريب هي النحاس أو أسلاك الكهرباء التي يقطعها لصوص تخصصوا بهذا الفن الناشئ من فنون السرقة، حيث تقطع الأسلاك النحاسية من شبكات الكهرباء، ومن ثم تجمع وبكميات كبيرة لتهرب إلى الأراضي التركية. ويحال المهربون الذين يقعون في قبضة

السكر وحمولات المازوت، وتبدو عملية التهريب سهلة وخصوصاً مع استخدام بغال مدربة على السير لمسافات طويلة، والصعود والهبوط بحمولاتها الثقيلة عبر الأودية والمنحدرات الجبلية الصعبة.

يتناقل أهالي المناطق الحدودية في الجانب السوري أخباراً عن سرقات تحدث ومن مخصصات الإغاثة الغذائية التي تقدمها المنظمات التركية والدولية، وعن تسرب هذه المخصصات إلى الأسواق ليعاد تصديرها وعبر المهربين وبغالهم القوية إلى تركيا. يقول ياسين وهو مواطن تركي من قرية سنصرين المقابلة لقطعة إنه يشاهد وفي كل ليلة تقريباً قافلة من البغال المحملة بأكياس السكر، تهبط من الجانب السوري، لتباع إلى تجار أترك.



قائد لواء صقور الاسلام - خاص عين المدينة

الجيش الحر يتصدى لآفة الإدمان على المخدرات في الميادين

ثامر الناصر | نوار الفناد | خاص - عين المدينة



د. محمد الخلوف - خاص عين المدينة

يقول الطبيب محمد الخلوف

وهو طبيب أطفال يعمل في المصح، انه وعبر قراءاته العلمية يحاول أن يسد الفراغ الناجم عن عدم توافر الاختصاصات الطبية اللازمة لمعالجة أمراض الإدمان، وهي تخصصات خاصة متفرعة عن الطب النفسي، ويحاول التركيز في عمله على ناحيتين، النفسية والعضوية حيث لاحظ انخفاض مستوى ضغط الدم عند معظم المرضى ولجأ إلى معالجة هذا الانخفاض لتحسين حالة المريض النفسية بشكل عام. ويضيف الطبيب أنهم بالإمكانات الحالية يفتقرون إلى التجهيزات والمعدات اللازمة كأجهزة الإيكو وأجهزة التحليل المخبري، كما أنهم يعجزون أيضاً عن تأمين بعض الأدوية الهرمونية غالية الثمن، ويمر العلاج بحسب الطبيب خلوف بثلاث مراحل هي العضوية أولاً، ثم النفسية مع العضوية، وأخيراً المعالجة النفسية، والعناية الأخرى اللاحقة التي يحتاجها المريض وخصوصاً عند محاولة اندماجه في المجتمع من جديد.

المدمن السابق إلى اليأس، وكثير منهم يزورون الجمعية كأصدقاء لبيبوا همومهم وشكواهم، فهم وبعد خروجهم من كابوس المخدرات يبدؤون التفكير كباقي الناس بحياتهم ومستقبلهم، ويريدون ككل الشباب تأسيس بيت وعائلة، لكن هذا ضمن الظروف الحالية يبدو مستحيلاً، مما يضاعف من احتمال النكسة في شفاء هؤلاء وعودتهم إلى الإدمان. لا يستطيع أبو الليثين تحمل النفقات الباهظة لعلاج المدمنين، ولا يستطيع في نفس الوقت التخلي عما أسسه من عمل مميز وجبار، فهذا القائد المقاتل الذي تفرغ للعناية بالمدمنين، يشعر بألم عميق عندما يشاهد مراهقاً في السادسة عشرة من عمره كما يقول وقد انحرف إلى هذا العالم المدمر. ويضيف أبو الليثين إنه يحرص على تأمين كل ما يلزم لنزلاء المصح من طعام وأدوية وحلويات، فالمدمن كما يقول يقبل على الحلويات بشكل كبير وخاصة بعد الأيام الثلاثة الأولى في المصح، مما يرهق مدير المصح وقائد الكتيبة الذي باع بندقيتين ذات مرة لشراء أدوية وسجائر وحلويات لمرضاه. ويشيد أبو الليثين بتفهم كثير من ذوي المدمنين حيث يأتون إلى المصح بأنفسهم ليطلبوا منه قبول ابنهم في مصحه، ويناشد الرجل جميع المنظمات والهيئات ذات الاختصاص مساعدته على الأقل في تأمين الدواء الذي قد يجوب نصف المحافظة أحياناً ليؤمن بعض أصنافه لمرضاه الذين يلتفون حوله دوماً، ويبدون له كثيراً من الحب والصدقة والاحترام.

لم تكن اليد التي تحمل السلاح وتقاتل الظلم بعاجزة عن رميه جانباً والالتفات إلى هموم الناس، فها هو أبو الليثين قائد كتيبة من كتائب الجيش الحر لاحظ الانفلات الكبير الذي حدث في عالم المخدرات ومروجيها ومدمنيها، عمل أبو الليثين مع صديقه المهندس سعد وبعض الناشطين الآخرين على افتتاح مصح لمعالجة المدمنين كما عمل على تأسيس قوة أمنية خاصة مؤلفة من 15 عنصراً للقبض على مروجي المخدرات ومحاولة اصلاحهم واقناعهم بالتوقف عن هذا العمل المدمر



أبو الليثين - خاص عين المدينة

يقول أبو الليثين: «في عهد بشار الأسد كان عدد المروجين في الميادين لا يتجاوز السبعة أشخاص والآن ووفق معلوماتنا تجاوز عددهم الـ 40 في الميادين فقط، يضاف إليهم المروجون النازحون من مناطق أخرى إلى الميادين. وحسب إحصائيات أبي الليثين يبلغ عدد المتعاطين المدمنين 242، ويكمل «جلبنا أكثر من 65 مدمناً إلى هذا المصح، شفي منهم 12 شخصاً شفاءً كاملاً، وتحولوا هم أنفسهم إلى دعاة ضد هذا الوباء. ويشير أبو الليثين إلى شاب تعافى من المخدرات وانتسب إلى جمعية فجر الاسلام الإصلاحية أما الباقون فهم يريدون أن يتخلصوا من هذا السم القاتل، لكن انقطاع العناية بهم من هيئات أخرى تختص بإعادة تأهيل المدمنين بعد خروجهم من هنا وكذلك البطالة وسوء الأحوال الاقتصادية والمعيشية تدفع



عدسة حسن - خاص عين المدينة

محمد علاوي عاشق البيئة وداعيتها في زمن الثورة

عين المدينة | خاص



محمد علاوي - عدسة هاني - خاص عين المدينة

يرتدي محمد علاوي سترته الفوسفورية الصفراء صباح كل يوم، ويخرج إلى عمله الذي لا يشبه عمل أحد في سوريا كلها، فهو ناشط متفرغ لحماية البيئة في محافظة ديرالزور، وهو نشاط فريد من نوعه، كان علاوي أول من تنبه لأهميته . كان علاوي موظفاً في شركة الفرات للنفط، ويمكّ محل للتصوير الفوتوغرافي بمدينة ديرالزور، داهمته قوات الأمن في بداية الثورة وحطمت محتوياته، بعد أن ضربته وهو ذو الـ 45 عاماً ضرباً مبرحاً أدمى وجهه وأمام فتياته الصغيرات، ولم تدفعه هذه الوحشية إلى تغيير موقفه نحو النظام، بل عززت من قناعاته الثورية.

الحاضرين فقط، لكنك سعيداً جداً وراضياً عن عملي»، ويحمل علاوي في دعواته العامة تلك صوراً وأفلاماً خاصة التقطها بكاميرته وهو المصور والصيد (يضحك علاوي) المحترف الذي يقتنص الصور لورشات البترول العشوائية، بغفلة من عمالها أحياناً وبرضاهم في أحيان أخرى. ولا تقتصر محاضراته على موضوع النفط فقط، بل يتوقف وفي مرات عدة عند مبدأ الملكية العامة، وضرورة الحفاظ على المؤسسات وجميع المنشآت التي يملكها الشعب السوري ولا تملكها عائلة الأسد. أقام علاوي بمساعدة بناته الصغيرات متحفاً منزلياً صغيراً، يوثق نشاطاته الدعوية في مجال البيئة، ويؤكد أن فكرة المتحف هي من اقتراح الصغيرات، وأنهن يشابهن أباهن في حب البيئة والدفاع عنها. وفي بطاقة تعريف بطل البيئة المحلي التي يعلقها في أعماله اليومية على صدره تبرز عبارة مختصرة: «محمد علاوي ناشط بيئي».

القضية، وكارثية هذا العمل على الناس وذلك بحكم عملي الأساسي في قطاع النفط». والآن ومنذ أشهر يتنقل الرجل البيئي ميسور الحال بين القرى والبلدات، مرتدياً قميصه الأصفر ومعرفاً عن نفسه بطاقة اسمية على صدره بالناشط البيئي، ويقف على الطرقات في ساعات البرد وفي الحر ليوقف سيارات النفط، ويبرز لسائقها صوراً كبيرة ومناشير من تصميمه هو، ويشرح لهم خطورة ما يقومون به على أنفسهم أولاً وعلى البيئة والناس ثانياً. كذلك يقوم علاوي بجولات شجاعة إلى مواقع الاسترجار والتكرير، ببذلة خاصة يشبهها النفطيون العشوائيون ببذلة رائد الفضاء، وهي بذلة تنقيب خاصة يرتديها عمال النفط عند اقترابهم من بعض النقاط الخطرة أو المشعة في الحقول، ويدخل علاوي في جدالات طويلة مع هؤلاء، حول خطورة عملهم وأثاره السيئة، جدالاً يشبه العظائم الميدانية مرة ويقترّب من الشجار في مرات أخرى.

مع تحرير الجيش الحر لأجزاء كبيرة من محافظة ديرالزور، والتي تحوي مواقع نفطية كثيرة، تنبه علاوي لمشكلة خطيرة تلوح في الأفق، وهي الانفلات الحاصل في استرجار البترول الخام وتكريره، ويعتبر ذلك ضريبة من ضرائب الحرية، وفاتورة جانبية تدفعها البلاد للخلاص من هذا النظام الفاسد، ولا يعني هذا كما يقول علاوي الوقوف على الحياد أمام هذه الظاهرة الخطيرة، ولم يقف الصياد كما يلقبه الأهالي في مسقط رأسه قرية «الدحلة» الصغيرة على الحياد، بل خرج ومنذ تحرير أول بئر نفط من النظام ليكون داعية للحفاظ على البيئة ومناصراً أولاً لها في البلاد .



عدسة هاني - خاص عين المدينة

يقول محمد علاوي لعين المدينة: «منذ عام تقريباً، وعندما بدأت عمليات التحرير للمناطق التي تحوي آبار النفط، ظهرت حالة من الفوضى التي تضرب المجتمع، وحين بدأ بعض الناس وبدافع من الطمع يمتهنون التعامل بالنفط الخام بجمعه وتكريره وبيعه، أدركت خطورة هذه



خاص عين المدينة

الطبقة ... معركة الحفاظ على الاقتصاد الوطني

عين المدينة | خاص



خاص عين المدينة

في العاشرة من مساء يوم الخميس الموافق ٢٠١٣/٢/٧ بدأت معركة «العلم» وهو اسم الدوار في مدخل الطبقة الرئيسي، حيث تمركزت قوات الأسد منذ عدة شهور لتحكم سيطرتها على المدينة. وفي المعركة التي استُخدمت فيها مختلف صنوف الأسلحة من دبابات ومدركات ومضادات طيران، تلقت قوات الأسد هزيمة نكراء، فمع طلوع شمس الجمعة رفر علم الاستقلال مكان علم النظام على ذات السارية في منتصف الدوار، ولم تفلح طلعات الميخ ولا براميل الحوامات في ثني الثوار عن دخول الطبقة والتي أصبح تحريرها حين ذاك مسألة وقت. ومع احتدام المعركة في المدينة، تراجع المجموعات الأمنية لتحصن في مقراتها، وخلال ثلاثة أيام دخلت كتائب الجيش السوري الحر الطبقة، ونفذت على الفور حصاراً محكماً على المقرات الأمنية التي تساقطت تباعاً بأيدي الحر، حيث استسلم قادة وعناصر فرع الأمن العسكري، وكذلك فعل الجنود والضباط المتحصنين في مقر قيادة المنطقة، ومن على ضفة البحيرة خلف سد الفرات الشهير انهارت كتيبة المدفعية بكاملها وهام جنودها وضباطها على وجوههم حيث ألقى بعضهم بنفسه في مياه البحيرة في مشهد لن ينساه أهالي المدينة، خاصة وأن تلك الكتيبة طالما أمطرت بيوتهم وغرف نومهم وشوارعهم بقذائف المرعبة.

الجنود والضباط قادراً على زيارة الأحياء التي تحررت بوقت مبكر، وخاض نقاشات كثيرة مع الثوار حول صواب استمراره في الخدمة، لكنه لم يكن يرى في الامن السياسي الام مجرد فرصة عمل

يقول أحمد وهو رجل في الاربعينات أن أبا جمعة كان رجلاً بسيطاً وطيباً، وأنه نصح أبا جمعة مرات كثيرة أن يهرب، ولكن القدر شاء أن يكون أبو جمعة ليلة الاقتحام بين المحاصرين في المربع الأمني الذين رفضوا الاستسلام، وأثار وجود جثته بين القتلى، مشاعر حزن وأسف بين مقاتلي الحر الذين تمنوا على هذا الرجل وفي مرات كثيرة أن يترك الطبقة وينجو من هذا المصير الذي لم يتمناه له من أهالي الطبقة أحد.

الهجانة ومدير الأمن السياسي المقدم كابي شمعون وفي لفتة ذات دلالة، حينها بث الثوار مقطعاً مصوراً عبر موقع اليوتيوب يظهر فيه قائد الهجانة وقائد الأمن السياسي مع كاهن مسيحي عرّف عن نفسه باسم الأب «سمعان نصري الخوري» من كنيسة الطبقة، وقال الأب إنه يأمل أن تكون الطبقة مدينة رائدة وأن يتم إطلاق سراح الأسرى.

أبو جمعة قتيـل الحياـد
بين قتلى المربع الأمني كان أبو جمعة، وهو صف ضابط من فرع الأمن السياسي ينحدر من ريف حلب، أقام لسنوات طويلة في مدينة الطبقة، ومع اندلاع الثورة وقف أبو جمعة موقف الحياـد وتابع حياته بشكل طبيعي، كان أبو جمعة وحده من بين مئات

المربع الأمني بين يدي الحر
ومع احتدام المعارك في المدينة تمترست عناصر النظام الأمنية فيما يسمى المربع الأمني والذي يحتوي مقرات المخابرات الجوية والسياسية وأمن الدولة إضافة إلى كتيبة الهجانة ومقر حزب البعث، إلا أن مجموعات الحر أحكمت سيطرتها على محيط المكان، وفي مفاوضات سرعان ما بءت بالفشل رفضت القوات المتحصنة في المربع الأمني الاستسلام فكانت المعركة الفاصلة.

استغرقت السيطرة على المربع الأمني ثلاث ساعات حيث نفذ الثوار اقتحاماً بطولياً، قتل فيه العشرات من جنود الأسد وأسر الباقون الذين كان على رأسهم قائد كتيبة

وما تبقى من جنود الأسد....

على شاطئ البحيرة، وفي أول أيام استقلال المدينة، خرج عبد اللطيف وهو مهندس كهربائي يعمل في سد الفرات في جولة حول بحيرة الفرات، وخلال مشواره الفريد ذاك ومن حرش أشجار يحاذي البحيرة، برز جندي حافي القدمين وركع أمام عبد اللطيف متوسلاً إليه أن ينقذ حياته بعد أن سقطت كتبية المدفعية وكانت ثياب الجندي مبللة، حيث أمضي ليلته مرتجفاً في المياه. يقول علاء اسبر وهو اسم الجندي إنه شاهد فرار الضباط وشاهد المروحية التي حطت على جسم السد لتتنقل سبعة من الضباط المدعومين كما يفهم وتركه وهو العلوي أيضاً مع العشرات من زملائه لمصير مجهول، وإنه وفي هذه اللحظة اكتشف حقيقة هذا النظام الذي دافع عنه وبكل سذاجة على حد تعبيره وكاد يخسر حياته من أجله، عرض علاء على عبد اللطيف مبلغاً مالياً كبيراً لينقله بعيداً عن الطبقة، لكن عبد اللطيف لم يفعل بل استضاف علاء في بيته، مع جنود آخرين برزوا تبعاً لعبد اللطيف، ثم أخبر إحدى كتائب الجيش الحر عن هؤلاء الجنود، وجاء مقاتلو الحر إلى البيت وخيروا الجنود بين البقاء في الطبقة أو إيصالهم إلى حيث يشاؤون، وهذا ما حصل فعلاً، حيث انضم اثنان من الجنود إلى الجيش الحر ونقل الجنود الآخرون كل إلى بلدته، أما علاء فمازال يحلم بسقوط سريع للأسد بعيداً عن بلدته صلفنة حيث يعجز عن الذهاب إليها خوفاً من الوقوع هذه المرة في قبضة جنود الأسد.



شارع الكورنيش - الطبقة | خاص عين المدينة



من غرفة التحكم في جسم السد - خاص عين المدينة

50 عاملاً يسيرون عمل سد الفرات على أكمل وجه بحماية الجيش الحر

وأبدت كتائب الجيش الحر تعاونها الكامل مع الموظفين، وأبدت حرصاً شديداً يوم التحرير على الحفاظ عليه، وأمنت حراسة دائمة له، ولم تتوقف أعمال السد خلال الفترات الماضية بفضل جهود موظفيه، وإصرارهم، بالرغم من انقطاع رواتبهم ومنذ أشهر، لأنهم يدركون أهمية ما يقومون به، في قطاعات الكهرباء والري ومياه الشرب وعلى مستوى المنطقة الشرقية كلها، فسد الفرات الذي يحجز خلفه بحيرة بـ 14 مليار متر مكعب من المياه، ويؤمن طاقة كهربائية بـ 1.6 مليار كيلو واط ساعي سنوياً، هو مؤسسة استراتيجية كبرى، حافظ عليها مقاتلو الجيش الحر، ونجح في إدارتها خمسون عاملاً فقط.

يشكو نائب رئيس المجلس المحلي في الطبقة الدكتور محمد المخلف من قلة الموارد المادية، ويعتبرها العائق الأكبر أمام عمل المجلس، حيث يعجز المجلس المحلي عن التصدي لمشاكل كثيرة مثل توقف أعمال النظافة في المدينة، وندرة الأدوية والمعدات الطبية، وكثرة المحتاجين إلى إغاثة عاجلة وخصوصاً مع انقطاع الرواتب في مدينة عمالية مثل الطبقة، كذلك انعدام التنسيق مع مجلس محافظة الرقة المحلي، والذي لم تتمثل فيه الطبقة بأي ممثل، وتمنى أن تنال الطبقة اهتماماً أكبر من الهيئات والمؤسسات المعنية وخصوصاً مع حالة فوضى المجالس وانقساماتها في الرقة.

في داخل جسم السد، يتابع بسام الشمالي وخمسون موظفاً آخر عملهم على مدار 24 ساعة، هذا العمل الهام والخطر في جوانب منه الذي يدركه هؤلاء الموظفون إذ تحملوا كل المعاناة أثناء وقبل تحرير المدينة، فجنود وعناصر الأمن والجيش المحيطون بمنشأة السد لم يكن يعينهم كثيراً أهمية عمل هؤلاء، وكان المرور على الحواجز مغامرة يومية قد تؤدي بحياة أحد الموظفين وخاصة المتحدرين منهم من المناطق الثائرة.

يقول بسام: إن الله وحده من أنجاه يوم أوقفه عناصر الحواجز أمام السد، وأخذوا يتحدثون عن قتله بعد أن عرفوا انه من مدينة الرستن، وأنهم سخروا من عمله ثم أطلقوه أخيراً بعد ساعة من الرعب، ليغامر من جديد في صباح اليوم التالي بالذهاب إلى عمله والمرور من الحواجز المخيف نفسه يشكو بسام من عمليات النهب التي تعرضت لها مستودعات قطع الغيار اللازمة لأعمال الصيانة لمعدات السد وتجهيزاته، وبنه إلى خطورة هذه المسألة فأبطل طارئاً في إحدى الآلات يعني التوقف والعجز عن إصلاحها. ومن جانب آخر يشكو موظفو السد من انقطاع التواصل مع موظفي سد تشرين وسد البعث وهو التواصل اللازم للتحكم بتدفقات المياه المارة عبر بوابات هذه السدود، وضبط مناسيب المياه في البحيرات المحجوزة خلفها.

الحميدية «في دير الزور» حي يُمسك بالحياة في زمن الحرب بكامل ألقة الإنسان

شادي عز الدين

عين المدينة | خاص أنور الخليل

عن عصافير عبد الله وابتسامه حي محرر

الحميدية، قلب دير الزور وأكبر أحيائها، وهو الحي الذي صمد أكثر من ستة أشهر تحت الحصار، يعاود الحياة الآن بعد أن كُسر هذا الحصار وفتِح محور جسري الكنمات والسياسية، حيث عاد بعض النازحين من أبنائه إلى بيوتهم وفتحت بعض المتاجر بالقليل من البضائع التي تدخل إلى المدينة.

وفق إحصائيات سابقة بلغ عدد سكان الحميدية ثلاثين ألفاً، وفي أيام الحصار هبط هذا الرقم إلى 600 شخص فقط وفق أرقام ناشطي الإغاثة ومعظم الباقين هم ممن تقطعت بهم السبل فلم يتمكنوا من المغادرة.



وكل ما يستطيعون، فعند سيطرتهم على مقر الهجانة المجاور للحميدية، عثر المقاتلون على مستودع كبير للمواد الغذائية، حافظوا عليه وتركوه كاحتياطي لحالات الطوارئ، وعندما سببت شظايا القصف حريقاً في هذا المستودع شارك كثير من الشبان بإفراغه وتوزيعه على الأهالي، ويقول سليمان إنه ساهم بإطفاء الحريق وحمل أكياس السكر والبرغل والأرز، وإنه فرح كثيراً "لأن الأهالي استفادوا من مخزن الهجانة أو مستودعات بشار حسب قوله.

وأيام سقوط الشهداء يظهر ابو علاء في مواقع الدفن وهي في الحميدية اي قطعة مكشوفة من الارض، فسحة او باحة مسجد او حديقة، تعهد ابو علاء بعد استشهاد احد ابنائه، ان يدفن بيديه كل شهيد يسقط من الجيش الحر، ولا يأبه بالمخاطر ساعات القصف ولا يهتم الا بمواراة الشهداء التراب ووفق الشريعة وكما يليق بالابطال

ولا يشبه حب المرأة الديرية لبيتها كما تقول معلمة مدرسة نازحة من دير الزور حب أية إمراه أخرى للبيت

حياة الحي .. وخدماته



عدسة كرم - خاص عين المدينة

يعيش أغلب الأهالي في الطوابق السفلية من البنايات، فهي تحقق شيئاً من الأمان أمام القذائف المتساقطة، وتحسنت في الآونة الأخيرة خدمات الماء والكهرباء ليبقى تامين المواد الغذائية في مقدمة همومهم اليومية مع ارتفاع أثمانها من المصدر، وخلال عبورها لجسر السياسية الخطر تحت رصاص قناص بعيد ثم مرورها الصعب عبر جسر الكنمات المحطم، حيث يعمل حمالة مختصون في نقلها على جانبي الجسر، ويحاول الشبان الذين يعيلون أسرهم أن يعملوا بأي شيء كالتجارة بكميات قليلة من المعلبات، أو البنزين، والزبون الرئيسي له هم أصحاب الدراجات النارية وسائقو سيارات الجيش الحر، وفي جانب آخر يحاول مقاتلو الحر مساعدة الأهالي ومنظمات الإغاثة

اسماعيل رجل خمسيني ووالد لطفلتين من ذوي الاحتياجات الخاصة، ومصاب بمرض السكر وازرقت قدماه من هذا المرض، يعيش وابنتاه على معونات الإغاثة وعلى ما يستطيع ابنه الشاب أن يجنيه من عمله في تحميل البضائع الداخلة إلى المدينة، على الرغم من انتساب هذا الشاب لإحدى الكتائب المقاتلة، حيث يعمل نهاراً ليعيل أباه وشقيقته، ويرابط ليلاً على الجبهات وخطوط التماس.

تُقسِم أم محمد وهي ربة منزل من الحميدية أنها لا تملك أجرة السفر إلى أي مكان! وتتساءل بحيرة وبلهجة الأمهات الديرية «إذا طلعتو، لوين أروح؟ شلون أدبر مكان، أظل قاعدة بيتي، وعلى ولادي، ترانا عايشين ويفرجها الله»

والد «على» هذه في عبارة المرأة، امتياز خاص في لهجة الديرية العتيقة، حيث تعني مشاعر الثبات والحماية والإيثار التي تبديها الأم الديرية مع مركز ثقلها النفسي الوحيد: الأبناء

صمدت أم محمد وهي المريضة بمرض مزمن أشهر عدة، وكذلك فعلت جارتها العجوز التي لن تترك بيتها أبداً كما تقول، ذلك البيت الذي أسسته من لحمها ودمها خلال أربعين عاماً، ولا تريد أن تموت إلا فيه، قصص الأمهات الصامدات في حي الحميدية مدهشة وتتجاوز في معانيها مفاهيم الثورة والحرب إلى معان أخرى في وجود الكائن البشري وتشكيله العميق، وخاصة مع العجائز اللاتي وضعن تحت كل جدار من بيوتهن قطعة من القلب وفي كل غرفة شيئاً من الروح،





عدسة كرم - خاص عين المدينة

أطفال وحياة

في الشوارع، مازال أطفال الحميدية مصريين على اللعب، ولو على بعد أمتار من مكان سقوط قذيفة أو خلال غارة جوية في سماء المدينة، وفوارغ الرصاص الكثيرة أضحت مادة جديدة للعب، حيث يتنافس الأطفال في جمعها وتشكيلها بجمل وكلمات على الأرصفة، أو وضعها في علبة معدنية وهزها لتصدر أصوات لم تعد مزعجة مقابل دوي المدافع وهدير الطائرات.

وبعيداً عن اللعب يشارك الأطفال أيضاً في حملات النظافة التي ينظمها الأهالي والناشطون، حيث يتسابق الأطفال في جمع أكياس القمامة وتنظيف مداخل البنائات والأرصفة ودفع الحاويات القليلة التي تبقّت بعد أن تحول أغلبها إلى متاريس وستائر تحمي من الرصاص

أعراس على طريقة الحر

في أماسي الحميدية التي يخصها الربيع هذه الأيام برائحة خاصة، هي مزيج بين نسمات البادية وغبار طلع أزهار الحدائق المنزلية التي يحرس عليها الأهالي في هذا الحي . قد تقام حفلة زواج، لكن بطريقة مختلفة عن المعتاد، فالعريس في أغلب الحالات مقاتل من مقاتلي الجيش الحر، والعروس هي بنت واحدة من الأسر القليلة التي رفضت النزوح، واتخذت قرارها الشجاع بالاقتران بمقاتل يمتن المخاطرة بحياته كل يوم.

ولا تجهيزات كثيرة يوم العرس، ولا أساور أو حلي ذهبية، ولا ثياب جديدة أيضاً، ولا مهنيين كثر فمعظم الأقارب والأصدقاء قد نزحوا. بلباس عادي وقليل من الزينة تحتفل العروس، بحفلة سريعة تغنى فيها أغاني الثورة فقط، وهتافات بالبطولة والنصر على النظام ٠٠ ثم جولة بموكب من سيارات الكتيبة التي ينتمي إليها هذا العريس المقاتل، وكل هذا مصور بعدسة إعلامي الكتيبة أو اللواء.



عدسة كرم - خاص عين المدينة

والجرحى....

في أيام الحصار القاسية، تعفنت جروح الكثير من المصابين نتيجةً لعجز الكوادر الطبية والمسعفين عن علاجهم أو نقلهم إلى خارج المدينة حيث بترت أطراف بعض الجرحى وتوفي البعض الآخر. ويمضي الجرحى أيامهم بتتبع أخبار المعارك والجبهات ومشاهدة القنوات الإخبارية، وطرح النقاشات الطويلة حول أخطاء الثورة والجيش الحر، ولا يملون من سرد قصص المعارك التي شاركوا فيها، والدبابات التي تطلق القذائف نحو رؤوسهم وتغطى بفضل رعاية الله لهم، ويساعد بعض الأطباء القلائل والممرضون هؤلاء الجرحى كثيراً ويحرصون على العناية بهم، وتأمين الأدوية اللازمة لهم، كما يفعل الصيدي أيمن الركاض الذي يقدم الدواء بالمجان بعد أن اشترى جميع الأدوية الموجودة في الصيدليات الأخرى التي تركها أصحابها ونزحوا.



لحظة قصف - عدسة كرم - خاص عين المدينة



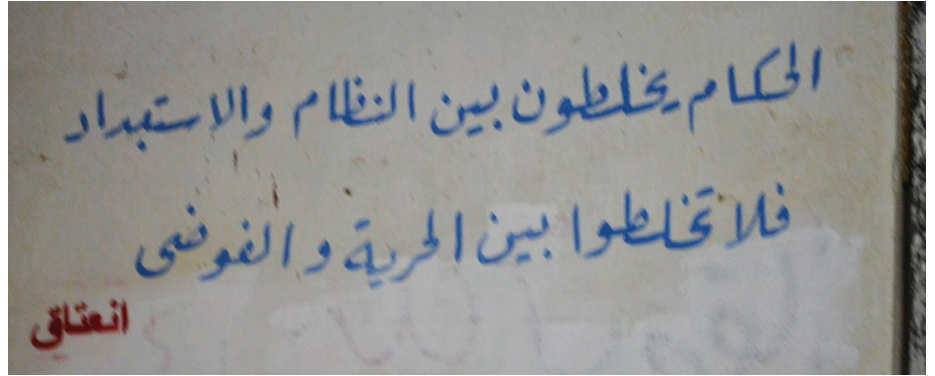
عدسة كرم - خاص عين المدينة

عصافير الحميدية وحمامها



افتتح عبد الله محلاً للعصافير من غرفة في منزله، وذلك بعد أن نقل بضاعته الوادعة من محله الأصلي في خط التماس من حي الجبيلة، إلى محله الجديد الذي أقامه وعلى عجل بإزالة جدار من إحدى غرف بيته المطلة على الشارع، وعلق فيه أقفاص العصافير التي يعشقها، والتي اصرع على إطعامها والعناية بها خلال كل أشهر الحرب الطويلة، وسيستمر في ذلك كما يقول ولو سقط ألف صاروخ، تشير رؤية عصافير عبد الله اللطيفة مشاعر إعجاب بهذا الرجل المفعم بالمحبة ويكسر تغريدها شيئاً من مشاعر الخوف التي تبرز لحظة تحليق الطائرات أو دوي المدافع والثواني السبعة عشر الفظيعة التي يعدها السكان بين انطلاق القذيفة من مدفعها وسقوطها على منزل أو شارع أو جدار، تخاف عصافير عبدالله في تلك اللحظات وتلوذ بالسكوت داخل أقفاصها، كذلك قد تلوذ كلاب شاردة من شدة الرعب بين أرجل واقفين في حيز شبه آمن أو تتسلل هلعة إلى عمق البيوت وعندما تخلو السماء من هياكل الخوف في فترات الهدوء، قد تحلق فوق الحميدية كائنات أخرى مسالمة، حمامات بسرب أو سربين أو ثلاثة، لمربين رفضوا النزوح وآثروا البقاء إلى جانب طيورهم الجميلة، وآثروا النظر عالياً في السماء نحوها على التفتيش عن كسرة خبز يابس في باحة مدرسة من مدارس النازحين. ورغم كل شيء، من الموت إلى الخراب إلى فقدان الأهل والأحبة، مازالت نساء الحميدية يُخطن الأعلام ويقدمن الشاي بألفة للزوار القلائل، ومازال أطفالهن يتسمون للكاميرات ويرفعون بأيديهم شارات النصر والحياة

انعتاق ...



عدسة كرم - خاص عين المدينة

كل واحد منهم في طريقه وتغدوا انعتاق مجرد ذكريات جميلة قد يستعيدها بالصدفة إن مر بشارع وقرأ على جدار ما عبارة من صنعه وتوقيعاً بالانعتاق مع اثنين من رفاقه، اسس طالب هندسة يرفض التصريح عن اسمه «انعتاق» ويتحدث الناشط الشاب عن حلمه الانعتاقي بامل وحماس، ويرجو كما يقول أن تترك كتابات حركته الحائطية أثراً إيجابياً، يلطف مظاهر الخشونة في لغة الناس وافعالهم، خشونة يعترها الشبان الانعتاقيون، مؤقتة. جاءت كما يقول فراس بفعل العنف الرهيب الذي مارسه النظام في هذه المدينة، ويقدم المؤسسة تعريفاً شاعرياً لحركته الناشئة بالقول: «انعتاق لكل الذين تذوقوا طعم الحرية، واستخفوا بالموت ليصنعوا قواعد جديدة في الحياة لا تقتصر نشاطات «انعتاق» على الكتابات الحائطية، فهم يجتمعون أحياناً للتباحث في قضية ثورية أو مشاهدة فلم وثائقي وربما يضحك فراس «نلعب الورق فقط».

يلحق ناشطون مديون معظمهم من طلبة الجامعات، بكتاباتهم الحائطية أخطاء الثورة والثوار، ويوقعون بكلمة واحدة «انعتاق» وهو اسم التجمع الذي أسسه هؤلاء الناشطون حديثاً ويبغون منه **وكما يقول «عضو التجمع فراس»** التصدي لأخطاء أخواننا في الجيش الحر، وتذكيرهم دوماً أن هناك من يراقبهم مع كل المحبة والتقدير والاعتراف بدورهم وبطولاتهم، فراس هذا لم ينزح من ديرالزور وأثر البقاء لأنه يعرف أن له دور ضروري في الحي و«انعتاق» هي واحدة من نشاطاته مع آخرين في توعية الناس وتوعيدهم على رأي آخر قد يخالف آرائهم ويلخص فراس انعتاق بجملة واحدة «انعتاق تعادل التحرر والحرية، لقد كنا مسجونين في قفص في مملكة الأسد، فتح باب القفص الآن ولن يغلق أبداً»، ولا يعرف هيثم وهو شاب آخر من انعتاق كثيراً عن مستقبل تجمعهم بعد انتصار الثورة ورحيل الأسد، فرما يؤسسون نادياً للشباب أو يصبحون كتلة ثقافية أو ينفرط عقدهم، ويمضي



عدسة كرم - خاص عين المدينة

فتح جمجمة جريح.. إنجاز طبي في ظل المعركة هيئة موحسن و بقرص الطبية تنجز أخطر العمليات في المناطق المحررة

عين المدينة | خاص



لم يكن رضوان صالح الرياش ذو الـ ٣٥ عاماً يعلم أنه سيدخل في غيبوبة لحظة سقوط قذيفة الهاون قريباً منه في حي الحميدية في دير الزور، وأنه سيكون على سرير العمليات في مشفى بقرص الميداني بريف دير الزور الشرقي، ولم يخطر في باله يوماً أنه سيكون موضوعاً لأخطر عملية جراحية تنفذها أدوات الجراحين على امتداد المناطق النائرة في سوريا كلها

د. فيصل حمد أثناء العملية - أرشيف هيئة موحسن و بقرص الطبية

عن الطب بتغطية هذا النقص، ومن حسن حظ الجرحى أن هؤلاء قد أبدعوا فعلاً في نشاطهم الإنساني هذا، حيث وفي مرات كثيرة كانوا سبباً في إنقاذ حياة المصابين. لا يخفي إدريس شعوره بالخوف لحظة فتح الجمجمة في بقرص، فهي وكما يقول المرة الأولى في حياته التي يشاهد فيها دماغاً بشرياً يزيد حجمه وينقص، مع كل دفقة قلب، خاف إدريس للحظات، لكنه وكما يذكر تغلب على خوفه ذاك بسرعة، ليتناغم مع أصابع الجراح الذكية، وهي تخط بمضعها الحاد في غلاف دماغ الرجل الطرية. ولا يخفي إدريس مشاعر الانتصار كلما شاهد رضوان الذي جاءهم بعد اسبوع يمشي على قدميه، ويخلص إدريس إلى أن إرادة البشر لا تعجز عن شيء بتوفيق من الله كما يقول. ويشكو إدريس من قلة الإمكانيات المتوافرة في المستشفى أو هيئة «موحسن و بقرص الطبية» التي تنتمي إليها هذه المستشفى، وهي هيئة تضم مستشفيين ميدانيين وعدة مراكز ونقاط إسعاف أثبتت ومع مرور الوقت جدارة لا تضاهي، في عالم طب الثورة، من خلال سلسلة من العمليات المذهلة التي قامت بها كوادرها المؤلفة من 100 متطوع، منهم الأطباء والفنيون والممرضون والسائقون، ويعمل كل أولئك ومنذ تسعة أشهر في هذه الهيئة بالمجان.

أولاً، ثم فتح الجمجمة، لنقوم بعدها بتفريغ الدماء النازفة، ثم وقف النزيف من الأوعية الدموية وذلك بالتخثير ورفع الجافية، لنعمل بعدها على إعادة عظام الجمجمة إلى موضعها وتثبيتها، وأخيراً خياطة الجلد، وبذل فريقنا الطبي قصارى جهده ونجحت العملية والحمد لله



رضوان الرياش بعد نجاح العملية
أرشيف هيئة موحسن و بقرص الطبية

كان إدريس وهو معالج فيزيائي تطوع للعمل في مشفى بقرص الميداني، واحداً من الفريق الطبي الذي تصدى لهذه العملية الصعبة، وشارك فيها كمساعد جراح، وهو أمر يتكرر يومياً في معظم المشافي الميدانية، التي تعاني من نقص هائل في معظم الاختصاصات الطبية، ويقوم متطوعون ومن مهن قريبة وبعيدة

لم يكن لدى طبيب الجراحة العصبية الشاب فيصل حمد كثيراً من الوقت ليحسم أمره في الدخول بمغامرة جراحية خطيرة... عملية لا تتجاوز نسبة النجاح فيها 10 بالمئة فقط، وخاصة ضمن إمكانيات مستشفى بقرص الميداني المتواضعة. يقول الدكتور حمد: «وصلنا المريض رضوان في حالة خطيرة جداً، حيث كان قد دخل في حالة سبات، وذلك إثر إصابته بشظية سببت له كسراً واضحاً في الجمجمة، ونزيفاً دماغياً تحت الجافية... تردد كادرنا الطبي كثيراً في بادئ الأمر للقيام بهذه العملية، وذلك لضعف الإمكانيات والتجهيزات المتوافرة في مشفانا، حيث يتطلب هذا النوع من العمليات في الأوضاع الطبيعية غرفة عمليات مجهزة بتجهيزات خاصة جداً لا توجد أصلاً إلا في مستشفيات قليلة في سوريا، فكيف الحال بمستشفى ميداني يقتصر لأبسط المعدات، ولا يوجد فيه على سبيل المثال حتى منفسة، ويعرف الجراحون وأطباء الإنعاش والتخدير أهمية المنفسة، ولكننا حسمنا أمرنا أخيراً وقررنا الإقدام والمغامرة لأنها كانت الفرصة الوحيدة، أو الأمل الوحيد لهذا المريض بالنجاة، فوفق تقديراتنا كان سيتوفى خلال ساعة فقط، إن لم نتدخل ونوقف ذلك النزيف في الدماغ». ويضيف حمد: «بدأت العملية بشق الجلد

شائعات زمن الثورة في سوريا من فقدان المواد الاستهلاكية إلى مقتل الأسد..

حسان عبد الكريم

من المحلات التجارية أبوابها في مدينة القدموس بعد أن تم نشر شائعة بأن هناك انفجار سيستهدف السوق التجاري صباحاً. ومن ناحية أخرى يستخدم النظام أسلوب نشر الشائعة وتكذيبها بحيث تقوم الذراع الإعلامية للنظام بنشر خبر يسعد أو يأتي في مصلحة الثورة، ثم تنفيه بالدليل المادي مدعية أن أطراف من الثورة قامت بنشره وهنا نذكر «حادثة زينب الحصني في حمص» أو «انشقاق رستم غزالة» وغيرها. ومن جهة أخرى قد يحاول النظام السوري أيضاً التمهيد لقرار ما قد يعلنه مستقبلاً من خلال الشائعة، والمثال الأوضح هنا انتشار شائعة إيقاف مصدقات تأجيل الخدمة العسكرية بالنسبة للطلاب أو كل ما يخص إعلان التعبئة العامة «خاصة بعد فتوى مفتي الجمهورية بضرورة الجهاد مع الجيش السوري».

وهو ما تسرب بنجاح بين صفوف المواطنين وما نفتته القيادة السياسية ذاتها وتبين أنه بالفعل لم يطبق قانونياً على الأرض.. إلا أن النظام قد يحتاج لهذه الخطوة في وقت ما، أو حتى شائعة طباعة ورقة نقدية سورية من فئة «2000» ليرة وهو ما قد يكون منطقياً مع انهيار العملة السورية رويداً رويداً.

لم تكن تلك الأسلوبية المتبعة من قبل النظام السوري حديثة العهد فبعودة بسيطة إلى التاريخ نجد أن أغلب القيم والمفاهيم التي بنيت عليها السياسة السورية في التعامل مع الداخل السوري إنما هي شائعات، بدءاً من ثورة البعث وليس انتهاء بدولة الممانعة، وربما كان اعتياد المواطن على تلك الشائعات هو جزء من بنائه لشائعات أخرى عندما أتاحت له شبكة الإنترنت أن يكون مصدراً وليس متلقياً فقط.

مشهور، على اعتبار أن فن الدراما كان يقدم الوجوه الأكثر شعبية وتداولاً على الشاشات وصفحات الإنترنت، إلى أن أصبح رجل السياسة أو الحرب أو المحلل السياسي هو الوجه الأبرز فاستهدفته الشائعة، وبطبيعة الحال تصبح الشائعة في زمن الحرب أكثر جدوى وحضوراً وتداولاً على اعتبار أن هناك مكاسب تجتنى منها وليست فقاعات إعلامية كما هو الحال في الشائعة الفنية. ويسهم النظام السوري من حيث يدرك ويقصد في تعميم حالة الشائعات والتعاطي مع الأخبار فاقدة المصدر المحدد، بل ويشجع أيضاً من خلال سياسة التعمية والتعتيم والتمويه على جعل صفحات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي هي المصادر التي تبنى فيها الأنباء وتنتشر، وتجد تلك الأخبار بطبيعة الحال أولاً من يؤسسها ويحاول أن يكسوها مصداقية معينة، وثانياً من يتلقاها ويصدقها أحياناً ويبنى عليها تصورات وأماله.

ويعمل النظام السوري خلال مواجهته للثورة السورية باستخدام الشائعة بعدة نماذج منها تعميم الشائعات التي تتمحور حول «تبرئة الرئيس، تخويف الشعب من المد الإسلامي، تشويه كل معالم الثورة» وهنا يتبادر للذهن فوراً موجة الشائعات التي انتشرت حول إنشاء الإمارات السفلية ووجود أمراء جهاديين في مختلف مناطق الثورة، أو تهديد منطقة معينة بالتفجير،

وهو ما يجري أسبوعياً في مناطق الساحل السوري حيث تم إحكام الطوق الأمني العسكري على مدينة مصياف منذ أقل من شهر بعد نشر النظام لشائعة محاولة تسرب سيارات مفخخة إلى المدينة، بينما تم إغلاق مداخل الكثير من قرى الساحل بعد نشر شائعة وصول عناصر إرهابية إلى تلك القرى، وأغلقت الكثير

كثيراً ما أشيع عن بتر قدمي ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري أو عن مقتله في عملية تفجير مقر خلية الأزمة، بينما لفتت شائعات أخرى إلى أن وفاته أقدم زمنياً من تلك الحادثة، وأن آصف شوكت «صهر الرئيس» الذي تم إعلان مقتله بعد ذلك التفجير إنما هو مقتول منذ فترة عندما تم دس السم في مطبخ خلية الأزمة، بينما ما تزال أخبار محاولات انشقاق فاروق الشرع «نائب الرئيس» أو خضوعه للإقامة الجبرية بين أخذ ورد.

وخبر فرار بثينة شعبان مستشارة الأسد بين تأكيد ونفي، وهي مجملها تحمل الكثير من الاحتمالات في مصادرها سواء كانت من إحدى تشكيلات الثورة أو بمبادرة من إحدى التجمعات الإعلامية أو بقصد من النظام. هي شائعات الثورة السورية... المنتشرة في كافة قطاعات المجتمع والتي تبدأ من شائعة انقطاع تام للتيار الكهربائي عن مدينة معينة، إلى فقدان مواد محددة من السوق، وصولاً إلى مقتل بشار الأسد تلك الشائعة التي انتشرت عدة مرات كان آخرها منذ أيام عندما تناقلت صفحات الإنترنت مقطعاً تسجيلياً يفيد بمقتل الأسد ويدعو سكان مدينة دمشق إلى مغادرتها خلال ثلاثة أيام، ويحض ضباط جيش النظام على تسليم أسلحتهم، إلا أن تداول ذلك المقطع كان من حيث النسبة أقل من تداول الشائعات التي سرت مع بداية الثورة وانطلاق العمل المسلح، بحيث أصبح هذا النموذج من الأخبار كلاسيكياً وبعيداً عن المهنية ويدخل في إطار الحرب النفسية أو محاولة تحقيق مكاسب بسيطة، واستثمار الفوضى التي قد تثيرها شائعة ما.

غالباً ما يكون موضوع الشائعة هو وجه إعلامي معين كان هذا الوجه على الصعيد السوري قبل اندلاع الثورة هو فنان

مُدمن الألعاب الذي أصبح رئيساً

طارق سليمان



ينحدر بشار الاسد من فرع خاص في شجرة الحكام الطغاة، فالطفل غير المدلل الذي سعى كثيراً للفت انتباه أبيه، لم يكبر كما يكبر ابن رئيس من العالم الثالث يُحضر للرئاسة، بل كان مجرد ابن ثان لدكتاتور، أولى نجله البكر باسل كل عنايته لتولي شؤون الحكم بعده، مما جعل المراهق بشار، العصبي والمرتبك والمكبوت، يلوذ بعالمه الخصوصي مع لعبة (الأتاري) التي عشقها وكانت مؤنسه الوحيد في عائلة الأقوياء تلك، حيث يستطيع أن يكون الأول في لعبة صيد البط على الشاشة، فيقتل عشرات البطات في جولات صيده الوهمي وينتصر في الآخر ويتلقى التهاني في معاركه الافتراضية. أدمن بشار اللعبة وأفرز هذا الإدمان شيئاً من الاحترام الشكلي لمظاهر الحداثة في سلوكه، برز في تشجيعه السطحي السخيف «للأتمتة والمعلوماتية» كما كررت وسائل إعلامه ومشتقاتها وكما

عربّ بعثوا مجمع اللغة العربية في دمشق المصطلحين. وأخيراً أصبح مدمن الألعاب الافتراضية رئيساً، ولاحقه إدمانه هذا الى مكتبه في القصر الجمهوري كما كشفت الاختراقات المتكررة لبريده الالكتروني.

به، فلا بد لهذا الرئيس أن يتغلب على أي أزمة قد تعصف برئاسته» في هذه السلسلة يكمن المبدأ البشاري الذي عززته تجربته السياسية التي خاضها سابقاً، حين استطاع وبفضل عوامل عدة أن يجتاز مرحلة ما بعد الغزو الأمريكي للعراق، عبر التآمر على الأمريكيين حيناً والتواطؤ معهم في أحيان أخرى. وكذلك جاء اجتيازه لمأزق اغتيال رفيق الحريري، وتبدد حالة الغضب الدولي نحو نظامه لتزيد من إيمانه في قدرته على سحق الثورة، ويفسر ودائماً وفق قواعد دماغه الذهنية نفسها، صمود هذه الثورة بالتآمر الدولي عليه وببعض الأخطاء التي ارتكبت في معالجة الأزمة ليس إلا. وهكذا سيجتاز بشار الصعاب والمخاطر بحسب ظنه، كما اجتاز ماريو في لعبة الأتاري مراحل الانايبب والنيران والطواحين الخشنة، وسينتصر بشار حتماً وعلى أرض الواقع، كما كان ينتصر (في لعبة الأتاري) على البط حين كان يوقع بطلقة من مسدسه ثلاث بطات في آن واحد، وستظهر كما يحلم الرئيس المدمن في النهاية عبارة كبيرة وبالإنكليزية، تبارك له الانتصار وكما في الشاشة أيضاً

عبارة الرئيس بليغة، ويهتف عندما تكون حماسية وأيضاً وكما في القناعة الأولى لا يمكن لبشار وفق مسلماته إلا أن يصدق ما تشاهده عيناه، فليس من المعقول كذلك أن تمثل هذه الآلاف المؤلفة المسرحية، ويعزز هذا التصديق مشاعر التسليم والرضى التي أبداهها معظم السوريين فعلاً في تقبلهم لهذا «الدكتور الصالح»، ولم يدر بفلك الطيب أن في التاريخ شيء اسمه قوة الدفع، وقوة الدفع هذه جاءت من حقبة الأسد الأول، الطاغية الذي أمعن في سحق وإذلال الناس حتى ألَّهُوه ليتفوقوا شراً، وعقدت تلك القوة في حقبة الأسد الثاني شيئاً في النفس السورية يشبه عهد الصلح، حين همس الجميع في أنفسهم «غفرنا لأبيك ما فعله بنا، فابق طيب القلب يا بشار» ولا تملك فعلاً أي ضحية بعد أن تهزم ثم تستسلم، ثم ترضى، إلا أن تحب جلاها ويا للعجب كي تستريح .

ثالثاً: آمن بشار ومنذ اندلاع الثورة ضده، أنه سيتمكن من سحقها وتعود الأمور كسابق عهدها، منطلقاً من السلسلة المنطقية «إذا كان الرئيس شرعياً، وكان شعبه متمسكاً

وفي محاولة هاوية بتشريح ذات الرئيس الآيل للسقوط، تبرز القناعات التالية الثلاث، التي تحكم تفكيره وتفسر الكثير من سلوكه :

أولاً : الحكم نصيب شرعي، ناله بشار في وراثة شرعية صادقت عليها أعلى سلطة تشريعية في البلاد، ومازال الاسد الابن يصدق مسرحية عبد القادر قدورة واجماعه الشهير في مجلس الشعب على تغيير أهم مواد الدستور، ويصدق أيضاً مسرحيات إعادة انتخابه اللاحقة وهو تصديق مبرر له، فليس من المعقول ووفق كل البديهيات السطحية التي يعشقها بشار أن يكون رئيساً وبهذه السهولة والسرعة، لو لم يكن الأمر سليماً وطبيعياً وشرعياً بالأصل

ثانياً : الشعب السوري يتمسك برئيسه، لأنه الرئيس الوحيد المناسب، ولأن الشعب لا يكذب حين يخرج بمئات الآلاف لاستقبال رئيسه في زيارته الاستعراضية للمحافظات لسمع كلماته الطويلة ويفسق حين تكون

قلعة الرحبة.. التحفة الآرامية الصامدة في وجه المغول والتتر والأسد

تامر الناصر | خاص عين المدينة



عدسة حسن | خاص عين المدينة

على الضفة اليمنى لنهر الفرات 45 كم جنوب دير الزور، وبالقرب من مدينة الميادين، وسط سهل زراعي خصب، بنى الملك الآرامي نينوس بن بلوس مؤسس مدينة نينوى قلعة الرحبة في القرن الثاني قبل الميلاد، وتعتبر تلك القلعة من أهم المواقع الأثرية والمدن التي اشتهرت في وادي الفرات. جمعت الرحبة معظم خصائص القلاع المنيعة المبنية وفق أسس الهندسة العسكرية لذلك العصر، إذ يتألف هيكلها من ثلاثة أذوار وسورين داخلي وخارجي، ويبلغ طول السور الخارجي 274م وطول الضلع الغربي 95م، ويتضمن مكامن للرماية، ويبلغ طول السور الداخلي 137م، أما مدخل القلعة من الجهة الغربية فقد كان له جسر خشبي يرفع ليلاً للرحبة التي تعني الرحابة والانتساع وهي كلمة سامية قديمة حكمت من قبل مالك بن طوق مدة أربعين عاماً، ومن بعده ابنه أحمد حيث اقتطعها من هارون الرشيد كما تذكر بعض الروايات ورممها وازدهرت في عهده، وتولى الرحبة أكثر من ستين وإل منهم القرامطة والأيوبيون والمماليك والحمدانيون، وقد حاصر المغول بقيادة خربنده مدينة الرحبة وقلعتها عام 712هـ - 1312 م، وفشل حصارهم لها بسبب مناعة أسوار القلعة، فترك خربنده وراءه المدافع التي كان يحاصر بها القلعة والمدينة، فاستولى المدافعون عليها ونقلوها إلى داخل القلعة.

الكنوز وصناديق الأساور والعملات، وتمثيل الملكات الذهبية، وقد تعرضت القلعة لمحاولات تنقيب بقصد السرقة، أيام نظام الأسد كما يؤكد أحد المهندسين المطلعين على ملف الآثار بدير الزور، ويتهم هذا المهندس ضباط الأمن بالوقوف وراء هذه العمليات، وفي كلامه هذا الكثير من الحقيقة وخصوصاً مع الأخبار المتواترة عن ارتباط منقبي الآثار وتجارها بالمخابرات. وفي جانب آخر لا تحظى القلعة الآن بأية حراسة أو اهتمام من أحد، على الرغم من رمزيته الكبرى للميادين

القلعة نظرة خاصة، فهي جزء منه كما يحس وجزء من ثقافته وتكوينه، حيث نشأ هو وجميع أطفال الميادين على حكايا القلعة التي تقصها العجائز في ليالي الشتاء، وكيف يفيض نهر الفرات ليلتلع البيوت والأراضي والقرى، ويصل إلى تخوم القلعة ليملاً الخندق الدائري حولها وكيف يقيم جنياً في النفق المظلم الممتد بين القلعة وبين «العلوة»، والعلوة حي صغير توجد فيه أقدم بيوت الميادين وجوامعها. وفي طبقات القلعة التي يتحدث عنها جميع «الميادينيين» قصص لا تنتهي عن

خلال الحرب التي شنتها القوات الأسدية على الميادين، لم تكن هذه القلعة الشهيرة بأمن من وحشية النظام فلقد تعرضت القلعة للقصف ومرات عدة بالمدفعية، لكن جدرانها القوية والممتينة كانت أقوى من هذه القذائف، فبقيت القلعة وبقيت جدرانها شامخة دوماً في وجه كل الغزاة، و نالت هذه القذائف ذاتها من مقام الشيخ أنس المجاور للقلعة، فسوت هذا الضريح القديم بالأرض. يقول محمد الرحبي وهو شاب من الميادين إنه ومنذ الطفولة كان ينظر إلى

حسيب عبد الرزاق

لا يثق إلا بمرآته .. خمس مراحل وخمس فرضيات لانهيال الأسد

تساءل رجل عجوز من البوكمال بدير الزور: «ياخي.. كلشي فهمته .. وهظمته .. بس أنو هالتشلب ابن التشلب ما يبطل بخطاباته ينكت بالفصحى !! بي مخلوق بالدنيا يحتشي النكته بالفصحى !!؟ .. هسّع شلون أضحك أني؟».

المرحلة الأولى

يقف بشار الأسد كل صباح أمام المرأة، يحدّق لحظات في وجهه، ثم يقول بصوت خافت في غفلة عن زوجته وأطفاله: (أنا الرئيث).
فرضية رقم ١: تفتح زوجته عينها وتلمحه أمام المرأة يتحدث إلى نفسه، فتتظاهر بالنوم وتقول في قلبها: (جنت بطتي).

المرحلة الثانية:

يخرج إلى حديقة المنزل ويجلس بيده هاتفه الذي المتطور، ويبدأ بإجراء اتصالاته المهمة، ويستمتع إلى كبار ضباطه العسكريين والأمنيين حول الأوضاع العسكرية في البلاد والانتصارات المبهرة في معارك جيشه للقضاء على المسلحين والإرهابيين في كل المدن السورية، ثم يغلق الهاتف، ويتوجه إلى المرأة مرة أخرى ويحدق بوجهه ويعصر قبضته متمماً: «أنا قوي».

فرضية رقم ٢: تحضر الخادمة الروسية وتقدم له كوب حليب خال من الدسم وقطعة حلوى، ويبدأ بالتهامها حاملاً بعامله السحري متخيلاً نفسه يقرع كاسة مته وسط القرداحة بين الدجاج والبقر وأغنيات ريفه الشعبية، وتجلس إلى جواره (هديل) وتطمعه بيدها حبات العنب.

المرحلة الثالثة:

يتوجه إلى مكتبه ويتابع على شاشة البلازما الكبيرة قناة الجزيرة والعربية والأورينت وروسيا اليوم والبي بي سي وفرانس ٢٤، أثناء متابعته لنشرات الأخبار يدون ملاحظاته على ورقة صغيرة، ثم يقوم بإصدار أوامره لكبار قاداته ومديري أعماله ووزرائه ويؤكدون له أنهم سينفذون كل تعليماته بحذافيرها (الباطنية والظاهرية)، ويعود إلى المرأة ويحدق بوجهه مبتسماً قائلاً: «تأنتصر».

فرضية رقم ٣: تدخل زوجته بين الفينة والأخرى مرتدية ثوباً باريسياً أو إيطالياً جديداً وتأخذ برأيه فيومئ لها برأسه مع نصف ابتسامة بلهاء بعلمات الرضا.

المرحلة الرابعة:

مساءً، وبعد تناول وجبة الغداء وإغلاق موبايله عدة مرات بوجه اتصالات بان كي مون والأخضر الإبراهيمي، يتصل بكبير الضباط الإيرانيين المتمركزين في إحدى أبنية حي المزة فيلات ليقدم له الملخص اليومي حول حصيلة (قتلى المدنيين) وإنجازات قواته المسلحة في تدمير المدن، ويتلقى من الضابط الإيراني تعليمات اليوم المقبل والمراسيم التشريعية التي يجب أن يصدرها.
فرضية رقم ٤: قبل تناوله وجبة الغداء التي تشرف عليها زوجته، يتفرس في وجهها قليلاً ثم يطلب من خادمه الموثوق تذوق الطعام والانتظار ساعة حتى يهضمه، ثم يتوجه إلى المرأة ويتأمل وجهه ضاغطاً على أسنانه بلؤم وخبث: «لن يغتالني أحد».

المرحلة الخامسة

عند السهرة، يتصفح الإنترنت ويغوص في التعليقات والمقالات المعارضة، فيقرأ تساولاً فجاً لأحدهم الذي كتب ستاتوس على صفحته الفيسبوكية: «لماذا بشار الأسد لا يشبه والده ولا إخوته باسل وماهر ومجدد؟! كلهم أصحاب رؤوس جبلية كبيرة، أما هو فإنه نسخة طبق الأصل عن الأمين السابق لحزب البعث صلاح جديد والذي انقلب عليه والده حافظ منذ أربعين عاماً..» ويقرأ ستاتوس لآخر كتب: «جايينك يا ابن أنيسة..» وآخر كتب: بعدد الرصاص الذي أطلقه ويطلقه جنود أنيسة الخسيصة .. يلعبون روحك يا حافظ.



ويقرأ أيضاً: هل سيخلع ماهر بيجامته ويرتدي البدلة العسكرية؟ سؤال برسم وزير الأوقاف الشيخ عبد الستار السيد، ويشير ما كتبه أحد المتأمرين على نجاحاته: «يا بشار.. بنصحك تتخلى عن تقديم وجبة تعريف المثطلحات في كل خطاب ومقابلة لأنها أثبتت موضة قديمة لن تقنع فيها إلا قرودك بأنك فهمان ودارس ببلاد برا».

فيتجهّم وجهه متوجهاً إلى المرأة، يقف أمامها غاضباً ويتمتم:
«تأبيدكم.. أنا الرئيث».

فرضية رقم ٥: تتصل به (هديل) وتقول له: «افتح الانترنت يا بطة» ليطلع على صورها الجديدة وهي شبه عارية.

كل ليلة، يرى في منامه عشرات الألوف من الدجاج والبقر يحيطون بقصره وهم يبقون ويخورون بلا توقف، ويستيقظ ليفسر له مستشاره الروسي الحلم ساخراً: «أنهم شعبك»، بينما تفسر والدته (التي تكره زوجته) الحلم أن البقر والدجاج هم جنوده المخلصون المنحدرون من الجبل لحمايته حتى النهاية.

«فتوى النكاح» ومكبرة إعلام ظل النظام السوري ...

الاعتدال المؤيد لنظام الأسد، تم التبين من أن المقطع المرفق بالتقرير للفتيات المخصصات لجهاد النكاح إنما هو مأخوذ من قناة الإيمان الشيشانية وقد بث عام 2011. وحسب قول الميادين فقد غادرت ثلاث عشرة فتاة من تونس إلى سورية من أجل المشاركة في إمتاع المسلحين، مع التأكيد على قصة الشاب الذي طلق زوجته لكي يتيح لها الذهاب إلى سورية للمشاركة بهذا النوع من الجهاد الذي هو «والحديث هنا للميادين» حالة تأثر بالشيوخ السلفيين في السعودية... وفي مجمل التقارير عن القضية لم يأتي أحد بالذكر عن القيادات الإسلامية أو السلفية في المغرب العربي والتي أدانت وكذبت هذا الحديث حيث يقول الداعية محمد العريفي إنه بريء منها وإن من كتبها هو شخص ينتحل شخصيته على مواقع الإنترنت حيث تتوافر أكثر من صفحة على الفيسبوك باسم محمد العريفي وكلها لا تمثله ثم إن المقاطع المرربة مزورة وأحد التسجيلات يعود إلى سنة 2003 لبعض زوجات المجاهدين في الشيشان.

هكذا تمسك محطات النظام السوري بالمكبرة لتكشف فيها انزياحاً عن جادة الثورة، أو لتبين أن نزوة ما أو جريمة جنائية معينة هي من ارتكابات الثورة السورية، هذا إذا افترضنا أصلاً حقيقية أو مصداقية تلك الأحداث من نكاح وغيره، بحيث تكون ممارسات معينة هي ممارسات ثورية، تلقى من يشير إليها ويعظم من شأنها سواء من أسرة النظام السوري الاجتماعية أو من المتخوفين الذين ينتظرون أن تخطئ رصاصة هدفها ليتبين معها أن الثورة السورية غير ذات حق، وأن كل لحية طويلة في سورية هي لحية جهادية سلفية قاتلة مجرمة، وأن ما تركبه عصابة ما سواء كانت دينية أم لا إنما ارتكبه أطفال درعا عندما بدأت الثورة، أو ثوار حمص عندما حملوا السلاح ضد الحصار.



الكثير حسب رأي القناة؟ وهل من المعقول أنها مجهولة المصدر؟ ولماذا لم تذكر أسماء الصحف التي تحدثت عن هذا الموضوع وتراشقت الاتهامات؟ وكيف ثارت البلبلة في الشارع التونسي الذي لا يلتفت الآن بعيداً عن قضايا الداخلية «دون اللفت إلى أن هناك جبهة معارضة تونسية بالفعل تحدثت عن هذه القضية بالعموم وأدانتها»، ثم كيف توفر من المشايخ من يسمي الحرب في سورية جهاداً وآخرون حرباً أهلية بينما لم يتوفر أحد حتى من الهيئات الرسمية أو الجبهات المعارضة لتسميتها ثورة؟. والأبلغ في هذا التقرير هو عرض فتيات محجبات يلبسن اللباس العسكري ويحملن السلاح وإلى جانبهما سريبر الذي هو من المفترض سلاح المناكحة، حيث تحملنه الفتيات وتنقلن به بين الجبهات لإمتاع المقاتلين.. وبعد عمليات بحث وتنقيب من المترصدين للميادين وسواها من قنوات

يبدأ تقرير جهاد المناكحة في سورية على قناة الميادين التي يديرها الإعلامي غسان بن جدو المقرب من حزب الله اللبناني بالقول حرفياً: «في سياق حشد المسلحين الأجانب للجهاد في سورية وخصوصاً من السلفيين، أصدر عدد من المشايخ فتاوى تحت عنوان جهاد المناكحة لإغراء المسلحين للتوجه إلى سورية، هذه الفتاوى التي بدأت من تونس أثارت ردود فعل متباينة حول تشخيص ما يجري هناك حيث يصفه بعض المشايخ بالجهاد فيما يعتبره آخرون حرباً أهلية لا يجوز المشاركة فيها، الفتاوى في تونس أثارت بلبلة في الشارع التونسي بعد ورود أنباء عن توجه مراهقات إلى سورية تطبيقاً لفتاوى تحلل جهاد المناكحة» ثم يشير التقرير إلى قضايا جنائية رفعت، وصحف تبادلت الاتهامات.... وهنا يجدر السؤال لماذا لم تورد هذه الفتاوى؟ ولماذا لم يذكر أسماء مشايخها

حملة «أحرار وراء القضبان»... المعتقلون جزء لا يتجزأ من الحراك



منصور العمري

«تجمع شباب الرقة الحر» و «حركة نحل الساحل» والرجل البخاخ في بلدة غنطو» حيث تم توزيع اللافتات وبخ الشعارات على الجدران وتنظيم الاعتصامات الجماعية.

يستذكر منصور العمري الذي سجنه أمن النظام عدة أشهر زملائه في السجن فيوجه الكلام لهم من خلال الحملة فتطالب كلماته تكوين رسالة موجّهة لمازن درويش.. هاني الزيتاني.. حسين غريز.. نبيل شرجي.. جهاد جمال.. إلى المعتقلين جميعاً ويقول: «وجودكم في المعتقل كان جزءاً من سلاحنا ضد الجحيم الذي فرض علينا، وجودكم الآن في المعتقل هو دافع لأكمل وعدي لمعتقلينا بتكريس حياتي الجديدة لهم».

بعنوان «ماهي المحكمة الميدانية؟» وكان موضوعها المحاكم التي أنشأها حافظ الأسد لإعدام جماعي ميداني، ومنشوراً آخراً بعنوان «محكمة الإرهاب» التي استحدثت استثنائياً لتضم المتهمين حسب مزاج المحققين، وأصدرت منشوراً بعنوان «إذا اعتقلوك شو بتعمل؟ كما تم إطلاق فيديو بعنوان «الدعم النفسي». أيقنت الحملة ضرورة طرح موضوع المعتقلين في السجون السورية ودورهم الكبير في التصدي لبطش النظام، وقدمت هذا الدور من خلال تجوالها ونشاطاتها وتعاونها مع الكثير من تنظيمات العمل المدني في سورية مثل «فريق الحراك السلمي في بلدة يلداء» و«تجمع أحرار القابون»

«شبابنا من سيعمرون الوطن، هم الآن وراء القضبان، قلوبهم الحرة تحلق بعيداً عن القضبان، برغم كل الأذى الذي يتعرضون له.. فهم قد اختاروا الحرية: حرية العقل والقلب، مضحين بحرية الجسد»... كانت تلك الجمل إحدى شعارات حملة «أحرار وراء القضبان» التي نظمها ناشطون ميدانيون في سورية في الفترة ما بين السابع والعاشر من شهر نيسان الحالي في مجموعة من المناطق الثورية الثائرة، حيث تضمن نشاط الحملة مجموعة من الفعاليات مثل بخ غرافيتي، ومناشير ولافات المظاهرات، وقصص للمعتقلين كتبت على مناشير أو بوسترات. وحاولت الحملة تقديم مجموعة من المنشورات التوعوية حيث أصدرت منشوراً

الديريون في الدوحة يناصرون الثورة من هناك

ويبدو أبناء دير الزور المقيمون في قطر أنهم الأكثر تنظيماً وقدرة على العمل وبشفافية في هيئات ومؤسسات.

فيه الكثير من أبنائها وحضرته شخصيات عدة جاء في مقدمتها الشيخ أحمد الصياصنة الذي ألقى كلمة مؤثرة في هذه المناسبة وأقيمت خلال الحفل مزادات علنية عرضت فيها أعمال شتى، كان أبرزها لوحة لأستاذ الخط العالمي «عبيدة بنكي» ابن مدينة دير الزور وكذلك قدمت خلال الحفل مبالغ مالية كان بعضها كبيراً، كمساعدات ترسل إلى الداخل وتصرف على مستحقيها من المنكوبين

دأب أبناء دير الزور المقيمون في دولة قطر، ومنذ اندلاع الثورة على متابعة شؤونها يوماً بيوم وساعة بساعة ولم يهنأ لهم بحسب أحد المهندسين العاملين هناك عيش وهم يشاهدون طائرات النظام تلقي براميلها المتفجرة على رؤوس الناس ولم يدخر هؤلاء المواطنين الذين أبعدهم سعيهم وراء الرزق عن البلاد أي جهد للمساهمة بدعم أهلهم، وانطلاقاً من إحساس أبناء دير الزور بمسؤوليتهم نحو الثورة والأهل، أقام المكتب الإغاثي لأبناء المحافظة حفلاً خيرياً شارك



10/04/2013

جانب من الحضور - خاص عين المدينة



عدسة كرم - الحميدية | ديرالزور

رصاص

ومخذتي... حلمي الذي قد ضاع
حين الهضاب هنا مشاع
وقريبة كانت على درب طويل
آه أقدامي الصغيرة يا أبي
والصخر إذ كان جارح
أنا .. آه من انا .. اذ كنت نازح
ميلٌ من الخطواتِ
هل يكفي لبرد القادمين وقودنا؟
وحليبنا
من أي صدر سوف ننهل أرضنا؟
رمل على جبهاتنا مالح
والصخر كم هو الصخر جارح

جود حسون

أنا لست أذكر باب بيتٍ قد تركت
وصوت أمي لم يعد يعلو
على صوت الرصاص
هي حرفة القناص
بالله كم رددت يا ذاك الأذان صباحنا
كبر علينا مرة أخرى
سلم علينا مرة أخرى وسلمنا
تعود من القبور كؤوس ماءٍ
واحفظ من بيتنا الباب
وغرفة النوم الصغيرة
واحفظ الشباك
ولاعة التبغ القديمة
كرسي جدنا ... ساعات المساء



Scan QR code to visit us